مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 4. No. 1 January (1441-2020)

مقاصد بناء النفس الإنسانية في القرآن الكريم

The purposes of building the human soul in the Holy Quran

حسام موسى شوشه[١] رضوان جمال الأطرش[٢] كهلان علي الهنائي[٣]

Hossam Moussa Shousha Radwan Jamal Elatrash Kahlan Ali Al Hanai

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن النفس الإنسانية ومقاصد بنائها في القرآن الكريم، موضحاً مفهوم النفس الإنسانية في القرآن الكريم، ثم أحوالها المتنوعة -باختصار- كما ورد في القرآن، ثم يعمد البحث إلى تبيان مقاصد بناء النفس الإنسانية في القرآن الكريم ، والهدف الأسمى من البحث هو معرفة المقاصد القرآنية من بناء النفس الإنسانية، مع وضع برنامج عملي في شكل جدول زمني يمكن من خلاله بناء نفس مؤمنة سوية في شتى مناحي الحياة، ولما كان الأمر كذلك اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي لجمع الآيات القرآنية الواردة في هذا الصدد، ثم المنهج الاستنباطي لاستخراج المنهج القرآني في بناء وتكوين النفس الإنسانية ومقاصد ذلك، مستعيناً في ذلك بالأحاديث النبوية الشريفة التي لها صلة بالموضوع. وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج، ومن أهمها: التعرف على مفهوم النفس الإنسانية في القرآن الكريم، وهو: القوى الكامنة في الجسم الإنساني، والتي هي مجمع عواطف الخير، ونوازع الشر، ومستقر الغرائز والنزعات والعواطف، والشهوات المحركة لهذا الجسم المادي في تصرفه واتجاهه. وأن أحوال النفس هي : الأمارة بالسوء واللوامة والمطمئنة. كما توصل إلى أن وسائل بناء ثم تربية وتقويم كل نفس تتنوع حسب كل حالة. وأن للقرآن الكريم مقاصد من بناء النفس الإنسانية وهي المقصد التعبدي والتربوي والمجتمعي والدعوي. أن العمل وفق ما أراد الله لتحقيق معنى

[١] أستاذ مساعد بكلية الإلهيات جامعة كارابوك بتركيا. h.myknowledge@gmail.com

[٢] استاذ مشارك بقسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا Email: . radwan@iium.edu.my

[٣] طالب دكتوراة في معهد الصيرفة الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا kahlanoman73@gmail.com

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 4. No. 1 January (1441-2020)

الاستخلاف هو السعادة الحقيقية، كما أن للقرآن الكريم منهج متفرد في تحقيق هذه السعادة بمصاحبة السنة النبوية المطهرة التي لا تنفك عنه في البناء.

الكلمات المفتاحية: مقاصد، بناء، النفس، الإنسانية، القرآن الكريم.

Abstract:

This research aims to reveal the human psyche and the purposes for building it in the Holy Qur'an, explaining the concept of the human psyche in the Holy Qur'an, then its various conditions - in short - as stated in the Qur'an, then the research explores the purposes of building the human psyche in the Holy Quran, and the supreme goal of the research It is the knowledge of the Qur'anic intentions from building the human soul, with setting a practical program in the form of a timetable through which the soul of a believer can be built together in various aspects of life, and as this was the case, the research relied on the inductive approach to collect the Qur'anic verses mentioned in this regard, then the deductive approach to derive And extract aphids C Quranic building and the formation of self-humanitarian purposes, the drawing on the Prophet's chatter that are relevant to the topic. The researcher reached a number of results, the most important of which are: Identifying the concept of the human psyche in the Holy Qur'an, which is: the powers inherent in the human body, which are the complex of good emotions, impulses of evil, and stable instincts, tendencies and emotions, and the driving desires of this material body in its behavior and direction . And that the conditions of the soul are: the evil, blaming and reassuring. He also concluded that the means of building, breeding and straightening each breath vary according to each case. And that the Holy Qur'an has intentions of building the human soul, which is the worship, educational, societal and liturgical destination. To work according to what God wanted to achieve the meaning of disagreement is true happiness, just as the Holy Qur'an has a unique approach in achieving this happiness with the accompaniment of the pure and prophetic Sunnah that is inevitable in building.

Keywords: purposes, building, The human soul, humanity, the Holy Quran.

مفهوم المقاصد

للفظة مقصد استعمالات متعددة، ومشتقات متنوعة، وأصول لغوية، ودلالات كثيرة يمكن الرجوع إليها في كتب اللغة والتراث الإسلامي عامة وفي القرآن الكريم خاصة، والمعنى المراد من لفظة مقصد في بحثنا هو الغاية أو الهدف الذي من

أجله يتم بناء النفس الإنسانية، فيقال: مَقْصِد: مفرد، والجمع: مقاصِدُ، والمعنى: غاية، فحوى، تقول: "مَقْصِدي من فعل كذا مساعدته، ومقاصد الشريعة: أي الأهداف التي وضعت لها، ومقاصد الكلام: ما وراء السطور أو ما بينها[٤].

١. المراد من "المقصد" عند علماء المقاصد

عند الحديث عن علم المقاصد فلابد من معرفة أن العلماء القدامى من المهتمين بالمقاصد كالغزالي والشاطبي وغيرهما لم يضعوا تعريفاً صريحاً لعلم المقاصد، لذا فمعظم التعريفات-إن لم تكن كلها-هي من تعريفات العلماء المحدثين، ونحن هنا بصدد جملة من تعريفات لعلم المقاصد في العصر الحديث كما عرفها العلماء، وهي كما يلي:

أ. **عند الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور**، يعتبر الشيخ الطاهر بن عاشور ﷺ هو سيد هذا العلم في العصر الحديث، بل ويكاد يكون هو أول من وضع تعريفاً صريحاً لعلم المقاصد، حيث يعرف علم المقاصد بأنه: "المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغايتها العامة والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها، ويدخل في هذا أيضاً معان من الحِكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام، ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها"[٥].

ب. **عند الأستاذ علال الفاسي**، يعرف الأستاذ علال الفاسي المقاصد بتعريف بديع موجز بأنها:"الغاية منها، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها"[٦].

ج. **عند الدكتور أحمد الريسوني**، يرى الدكتور أحمد الريسوني أن المراد بالمقاصد هو: "المعنى والهدف والغرض الذي قصده الشارع، فهو مقصد له، وهو مقصود له أيضاً"[٧]. بينما يذهب الدكتور الريسوني في كتابه "مدخل إلى مقاصد

---

[٤] انظر: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، **جمهرة اللغة**، ج٢، ص٦٥٦، أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج٣، ص١٨٢٠، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م)، ج٦، ص١٨٦، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب**، ج٣، ص٣٥٦.

[٥] محمد الطاهر بن عاشور، **مقاصد الشريعة الإسلامية**، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، (قطر: طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، د.ط، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص٥١.

[٦] علال الفاسي، **مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها**، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط٥، ١٩٩٣م)، ص٧

[٧] أحمد الريسوني، **محاضرات في مقاصد الشريعة**، (القاهرة: دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م)، ص٩.

الشريعة" إلى أن مقاصد الشريعة هي: "المعاني والغايات والآثار والنتائج، التي يتعلق بها الخطاب الشرعي والتكليف الشرعي، ويريد من المكلفين السعي والوصول إليها"[٨].

د. **عند الدكتور محمد سعد اليوبي**، بعد أن استعرض الدكتور محمد سعد اليوبي تلميحات المتقدمين من العلماء الذين لهم اهتمام بعلم المقاصد كالغزالي والشاطبي ﷺ، وبعد أن استعرض تعريف الإمام الطاهر الذي أوردناه سابقاً، بعد كل ذلك يصل إلى تعريفه للمقاصد بأنها: " المعاني والحِكم ونحوها التي راعاها الشارع في التشريع عموماً وخصوصاً، من أجل تحقيق مصالح العباد"[٩].

وبعد ..فإن المعنى المراد من مقاصد بناء النفس الإنسانية في بحثنا هو: " العلل والأهداف القريبة، والغايات البعيدة التي من أجلها بنى القرآن الكريم النفس الإنسانية، وذلك لتحقيق مصالح العباد"، ويمكن تناول هذه المقاصد كما يلي إن شاء الله تعالى.

أولاً: المقصد التعبدي لبناء النفس الإنسانية في القرآن الكريم

إن القرآن الكريم حين يعمل على بناء النفس الإنسانية، فإنه يعمل وفقاً لبعض المقاصد التي من شأنها الاهتمام بمصالح العباد والبلاد، ومن هذه المقاصد السامية لعملية بناء النفس الإنسانية ذلك المقصد التعبدي، **والعبادة في اللغة**: هو فعل المكلف على خلاف هوى نفسه؛ تعظيمًا لربه[١٠]. و**مفهوم العبادة في الشرع** يختلف حسب نظرة كل عالم لها، فترى **ابن تيمية** [٦] يتوسع في تعريف العبادة فيعرفها بتعريف جامع فيقول: "العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة. فالصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث وأداء الأمانة وبر الوالدين وصلة الأرحام والوفاء بالعهود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد للكفار والمنافقين والإحسان للجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك من الآدميين والبهائم والدعاء والذكر والقراءة وأمثال ذلك من العبادة"[١١]. أما **سيد**

---

[٨] أحمد الريسوني، **مدخل إلى مقاصد الشريعة**، (القاهرة: دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، ص٧.

[٩] محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية**، (الرياض: دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، ص٣٧.

[١٠] انظر: الشريف الجرجاني، **كتاب التعريفات**، ج١، ص ١٤٦.

[١١] تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية، **العبودية**، تحقيق: محمد زهير الشاويش، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط٧، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م)، ج١، ص٤٤.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 4. No. 1 January (1441-2020)

قطب فله رؤية عجيبة في معنى العبادة، فهو يرى أنها هي غاية الوجود الإنساني، وذلك حين تعرّض لتفسير سورة الذاريات فقال: "ومن ثم يتجلى أن معنى العبادة التي هي غاية الوجود الإنساني أو التي هي وظيفة الإنسان الأولى، أوسع وأشمل من مجرد الشعائر وأن وظيفة الخلافة داخلة في مدلول العبادة قطعا"[١٢]. وهي **عند المودودي** "أن يذعن المرء لعلاء أحد وغلبته، ثم ينزل له عن حريته واستقلاله ويترك إزاءه كل المقاومة والعصيان وينقاد له انقياداً"[١٣]. ويراها الأستاذ **الصلابي** "خضوع وحب والعبادة المأمور بها العبد تتضمن معنى الذل والخضوع لله ومعنى الحب، فهي تتضمن غاية الذل لله بغاية المحبة له"[١٤].

٢. العلاقة بين بناء النفس الإنسانية والعبادة

من أهم المقاصد العلية التي من أجلها كان بناء النفس الإنسانية في القرآن هو "العبادة"، ويمكن القول أن العبادة الأصوب والأفضل لن تتأتى إلا من النفس الإنسانية التي تم بناؤها كما يريد القرآن الكريم ونلحظ ذلك من خلال عدة نقاط وهي:

أ. **طبيعة العلاقة بين بناء النفس الإنسانية والعبادة**، العلاقة بين بناء النفس الإنسانية والعبادة هي علاقة طردية، فكلما كانت النفس الإنسانية في أعلى درجات البناء النفسي الإيماني والتربوي، كانت العبادة من هذه النفس في أعلى درجات الصواب والصحة، والعكس صحيح. إن النفس التي تُبنى حق البناء كما أراد القرآن، هي تلك النفس التي ستقوم بحق الاستخلاف في الأرض من العبادة وغيرها من متطلبات الاستخلاف، وذلك أنه حين يتحرر الإنسان من أغلال وجواذب الأرض وينصهر في بوتقة البناء القرآني والتربية الربانية، حينها يمكن القول: إنه تحرر حقيقة كما يقول صاحب الظلال: "من الأوهاق والأثقال وخلص لله، واستقر في الوضع الكوني الأصيل "عبداً لله"، خلقه الله لعبادته، وقام بما خُلق له، وحقق غاية وجوده، فمن مقتضيات استقرار معنى العبادة أن يقوم بالخلافة في الأرض، وينهض بتكاليفها، ويحقق أقصى ثمراتها وهو في الوقت ذاته نافض

---

[١٢] سيد قطب إبراهيم، **في ظلال القرآن**، ج ٦، ص ٣٣٨٦.

[١٣] أبو الأعلى بن أحمد حسن المودودي، **المصطلحات الأربعة في القرآن**، تخريج: محمد ناصر الدين الالباني، (الكويت: دار القلم، ط٨، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ص٩٧.

[١٤] عَلي مُحَمد محمد الصَّلاَّبي، **الوسطية في القرآن الكريم**، (الشارقة، القاهرة: مكتبة الصحابة، مكتبة التابعين، ط١، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١ م)، ج١، ص٣٨٠.

يديه منها خالص القلب من جواذبها ومغرياتها[١٥]، وهذا هو المعنى الأبرز حين نغوص في معاني قوله ﷻ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]، فغاية وجود الإنسان هي "العبادة" العبادة وحسب، بهذا الفهم المستقيم للآية الكريمة يمكننا بناء النفس الإنسانية، وتعويدها على تحويل كل الأفعال إلى عبادة، وهكذا يؤجر العبد من سيده بكرم بالغ على أفعاله كلها على أنها عبادة.

ب. مظاهر العلاقة بين بناء النفس الإنسانية والعبادة: للعلاقة الوثيقة بين البناء النفسي والعبادة مظاهر عديدة، هي في حقيقة الأمر النموذج والمثال الذي نصبو إليه، وهي كالتالي:

- **صحة العبادة**، ذلك أن النفس الإنسانية التي تربت حقيقة على القرآن الكريم وبُنيت لِبناتُها على معانيه وأحكامه، هي تلك النفس التي تستطيع أن تعبد ربها حق العبادة بالفهم الصحيح، وهي هي بعينها التي تؤدي العبادة على وجهها الصحيح بحب متناه، وتذلل وخضوع عجيبين لرب العباد. ألم يقل الله ﷻ لخير خلقه مقرباً إياه في لقطة إيمانية عجيبة: ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ﴾ [العلق: ١٩] ، السجود الذي هو قمة التذلل والخضوع هو بعينه باب القرب من الرب الكريم الجواد ﷻ، بل وعُد هذا التذلل وهذا الخضوع المتمثل في السجود ركن من أركان الصلاة، وبدونه لا تصح الصلاة، وقد جاء "في بحر العلوم" معنى بديع في هذا الباب، فيحكي الإمام السمرقندي ﷺ عن مجاهد ﷺ قوله: أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، ألا يرى إلى قوله وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ يعني: اقترب إلى ربك بالسجود، واعلم أن السجود أربعة أحرف، السين سرعة المطيعين والجيم جهد العابدين والدال دوام المجتهدين والهاء هداية العارفين"[١٦]. وينقل الإمام ابن القيم 6 عن بعض العارفين فيقول: "دخلت على الله من أبواب الطاعات كلها، فما دخلت من باب إلا رأيت عليه الزحام، فلم أتمكن من الدخول، حتى جئت باب الذل والافتقار، فإذا هو أقرب باب إليه وأوسعه، ولا مزاحم فيه ولا معوق، فما هو إلا أن وضعت قدمي في عتبته، فإذا هو سبحانه قد أخذ بيدي وأدخلني عليه"، ثم يستكمل الإمام ابن القيم كلامه عن العبودية الصحيحة هي تلك التي تكون بذل وخضوع شديدين، بل ويعتبرها شرطا من شروط صحة العبادة، فتراه يقول حاكياً عن أستاذه الإمام

[١٥] سيد قطب إبراهيم، **في ظلال القرآن**، ج ٦، ص ٣٣٨٨.

[١٦] السمرقندي، **بحر العلوم**، ج٣، ص٦٠٠.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 4. No. 1 January (1441-2020)

ابن تيمية فيقول: "وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رضي الله عنه يقول: من أراد السعادة الأبدية، فليلزم عتبة العبودية"[١٧]، وهكذا تصح العبادة لما تُبنى النفس الإنسانية وتتربى على طاعة ربها الكريم.

- **سلامة العقيدة**، ذلك أن العبادة مهما كانت عظيمة وكثيرة دون عقيدة سليمة فلا معنى لها، فلو تعبد العبد كل أنواع العبادات من صلاة وصيام وزكاة وحج وصدقات وذبح ونذور ولكن لغير الله فلا قيمة لها، فليست إلا كما كان يفعل الكفار قبل الإسلام. إذن لتكون العبادة صحيحة فلابد من سلامة عقيدة صاحبها، وأين تسلم العقيدة إن لم تكن في محضن البناء العقدي الأول وهو القرآن الكريم؟ ولقد ورد في التفسير القرآني للقرآن في تفسير قول الله ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣]، فمن كان صادق الإيمان، سليم العقيدة، خالص النية، أمسك إيمانه في قلبه، وثبت عليه، ومن كان على غير تلك الصفة انخلع عن دينه، وألقى به لأول مسة تمسه من بلاء، وباعه بأبخس ثمن[١٨]،وهكذا تتأثر العبادة طردياً بالعقيدة، وكل منهما يتأثر بالبناء والتربية التي تتربى عليها النفس الإنسانية.
- **تحويل العادات إلى عبادات**، في ظل بناء النفس الإنسانية في محضن القرآن الكريم تتألق النفس الإنسانية أيما تألق، فتراها قد تنورت بنور ربها الأسنى، فتتحول كل أفعال النفس وأقوالها، وحركاتها وسكناتها إلى عبادة لله تعالى بالمفهوم الأوسع للعبادة، وبالنية تتحول العادات إلى عبادات، هكذا يتربى المرء المؤمن على أن كل خلواته وجلواته، وكل همساته وأسراره، هي من العبادات التي يؤجر عليها، وفي ذلك يقول عمر بن الخطاب ﷺ: "سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «إنما الأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله، وإلى رسوله، فهجرته إلى الله، وإلى رسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه"[١٩]، وهكذا فإن الأعمال كلها تحتاج إلى نية. والنفس التي تم بناؤها واكتمل، هي التي تستطيع أن تحول كل أعمالها وعاداتها إلى عبادات تؤجر عليها، حتى لو كان ذلك الفعل من المتع الشخصية، فقد ورد عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: "وفي بضع أحدكم صدقة" ، قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته يكون له فيها أجر؟ قال: "أرأيتم لو وضعها في

---

[١٧] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦م)، ج١، ص٤٢٩.

[١٨] عبد الكريم يونس الخطيب، **التفسير القرآني للقرآن**، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ط، د.ت)، ج١٠، ص٤٠٢.

[١٩] ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، **سنن ابن ماجه**، باب: النية، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (مصر: دار إحياء الكتب العربية، د.ط، د.ت)، ج٢، ص١٤١٣، حديث رقم: ٤٢٢٧، صححه الألباني.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 4. No. 1 January (1441-2020)

الحرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له فيها أجر"[٢٠]، وهذا هو منتهى العدل الرباني الذي يبني النفس الإنسانية، ويربيها على العدل التام.

ج. **أثر العبادة في بناء وأمن النفس الإنسانية:** العبادة هي فطرة مجبول عليها الناس، وإذا كان هذا هو حال العبادة عامة، صحيحها وفاسدها، فما بالنا لو كانت العبادة صحيحة لرب الأكوان الذي يعلم صنعته وخلقه، ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الملك: ١٤]، يقول صاحب الظلال ٦: "ولقد علم الله أن الرغبة الفطرية في اتخاذ أشكال ظاهرة للقوى المضمرة هي التي حادت بالمنحرفين عن الطريق السليم، فجعلت جماعة من الناس ترمز للقوة الكبرى برموز محسوسة مجسمة من حجر وشجر، ومن نجوم وشمس وقمر، ومن حيوان وطير حين أعوزهم أن يجدوا متصرفاً منسقاً للتعبير الظاهر عن القوى الخفية، فجاء الإسلام يلبي دواعي الفطرة بتلك الأشكال المعينة لشعائر العبادة، مع تجريد الذات الإلهية عن كل تصور حسي وكل تحيز لجهة، فيتوجه الفرد إلى قبلة حين يتوجه إلى الله بكليته، بقلبه وحواسه وجوارحه"[٢١]، هذا ويظهر أثر العبادة في النفس في عدة مظاهر، منها ما يلي:

- **تقويم الأخلاق وتهذيبها**، ذلك أنه إذا كانت العبادة صحيحة منضبطة أدت إلى الأمن والأمان النفسي للفرد ثم المجتمع، ولذلك المعنى يشير الأستاذ محمد رشيد رضا في تفسيره بقوله: "للعبادة صور كثيرة في كل دين من الأديان شرعت لتذكير الإنسان بذلك الشعور بالسلطان الإلهي الأعلى الذي هو روح العبادة وسرها، ولكل عبادة من العبادات الصحيحة أثر في تقويم أخلاق القائم بها وتهذيب نفسه، والأثر إنما يكون عن ذلك الروح، والشعور الذي قلنا إنه منشأ التعظيم والخضوع، فإذا وجدت صورة العبادة خالية من هذا المعنى لم تكن عبادة، كما أن صورة الإنسان وتمثاله ليس إنسانا"[٢٢]. بل إن الصلاة —وهي واحدة من أهم العبادات–إذا لم تؤثر في أخلاق العبد وسلوكياته فلا قيمة لها، كأنها لم تكن، بل وتزيد صاحبها وبالاً وبعداً من الله العلي، فعن ابن عباس رضي الله

---

[٢٠] أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني، **مستخرج أبي عوانة**، باب: بيان تحذير النبي ﷺ، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، (بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج٣، ص١٦، حديث رقم:٤٠٣١.

[٢١] انظر: سيد قطب إبراهيم، **في ظلال القرآن**، ج ١، ص ١٢٨.

[٢٢] محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط ١٩٩٠ م)، ج١، ص٤٨.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 4. No. 1 January (1441-2020)

عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: "من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر، لم يزدد من الله إلا بُعدا"[٢٣]، هكذا!! لم تزده عبادته التي لاتؤثر في سلوكياته وحياته ومعاملاته مع الخلق إلا بُعداً من ربه، فمن مفهوم المخالفة نعرف أن العبادة من شأنها أن تغير من سلوكيات الخلق وتقومها. وفي الصيام يتعود العبد على تهذيب أخلاقه وتقويمها، فترى حديث النبي ﷺ يدرب العبد المتقرب إلى الله ﷻ بعبادة الصيام على عدم الخوض بل وعدم القرب من سوء الأخلاق حتى يتربى على حسن الخلق، فعن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: "إذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث ولا يجهل، فإن جهل عليه أحد فليقل إني امرؤ صائم"[٢٤]، هكذا يقوم خلقه، ويهذب نفسه، فلا هو يجهل على أحد، وإن حمله أحد على الجهل فلا يزدد إلا أن يذكر نفسه بأنه متعبد إلى الله بقوله: "إني امرؤ صائم"، وليس من شأن الصائم أن يجهل على الخلق، ولا على الجاهلين، ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ [الفرقان: ٦٣]، وإن فعل ووقع في الجهل أو سوء الخلق فليس له من صومه وتعبده وتعبه إلا الجوع والعطش، فعن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: "من لم يدع الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه"[٢٥]، وفي ذلك من تهذيب النفس وتقويمها ما لا يخفى على كل لبيب.

- **ترويض النفس وتجردها**، من أهم مظاهر الأمن النفسي للعبادة، أنها تروض النفس المتمردة، وتساعدها على كبح جماح شهواتها وسطوتها، وخير مثال على هذا من القرآن الكريم هم بنو إسرائيل الذين اعتدوا في السبت، قوم حركتهم شهواتهم، فعمل القرآن على ترويضهم وتدريبهم على كبح جماح هذه الشهوة. ولنترك القرآن يخبرنا عن هذا النموذج من النفوس، وكيف عالجها القرآن، يقول الله ﷻ: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ

---

[٢٣] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، **المعجم الكبير**، باب: طاووس عن ابن عباس، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط٢، د.ت)، ج١١، ص٥٤، حديث رقم: ١١٠٢٥.

[٢٤] محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، باب: ذكر الأمر للصائم إذا جهل عليه أن يقول، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)، ج٨، ص٢٥٨، حديث رقم: ٣٤٨٢.

[٢٥] علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي، **مسند ابن الجعد**، باب: مخلد بن خفاف، تحقيق: عامر أحمد حيدر، (بيروت: مؤسسة نادر، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م)، ج١، ص٤١٦، حديث رقم: ٢٨٤٣.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 4. No. 1 January (1441-2020)

مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [الأعراف: ١٦٣ – ١٦٥]، يقول الإمام محمد أبو زهرة في زهرته الفواحه(زهرة التفاسير): "من ذلك كان تحريم الصيد عليهم يوم السبت قمعاً للشهوات، وقد يكون فيه تنظيم اقتصادي، وراحة لهم، وأن يعكفوا على العبادة، ويروضوا أنفسهم على حياة روحية تتطهر فيها نفوسهم وتتجرد من سطوة المادة وشهواتها، فحرم الله تعالى عليهم الصيد في يوم السبت، ولكنهم مرقوا عن أمر الله تعالى، واستباحوا السبت، أو بعبارة أدق استباحه بعضهم، وسكت عن نهيهم سائرهم، وإن كان الذين امتنعوا خيرهم، وقالوا في إخوانهم: ﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ ولأن أصواتهم لم تصل إلى درجة المنع نسب الاعتداء إليهم جميعاً"[٢٦].

- **الثبات والطمأنينة عند الشدائد**، إن للعبادة تأثير عجيب في النفس الإنسانية، ترى ذلك التأثير النفسي للعبادة وقت المعارك والحروب، ذلك وقت تطير فيه الرقاب، ذلك وقت تنخلع فيه القلوب من أجسادها، ذاك وقت تبلغ فيه القلوب الحناجر، بالرغم من كل هذا الرعب والهلع، ترى فئة مؤمنة لا يهزها كل ذلك، بل وترى في ذلك تحقيق لموعود الله العلي الأعلى، يقول ربنا ﷻ عن هؤلاء في وصف لن ترى له مثيلاً: ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾[الأحزاب: ٢٢]، هكذا بلغوا أعلى درجات الثبات الانفعالي، هكذا بلغوا منتهى الطمأنينة إلى موعود الله ﷻ، ولكن السؤال الأهم هنا هو: كيف وصلوا إلى ذلك الثبات؟ وما الطريق الذي سلكوه ليصلوا إلى هذا العلو الإيماني؟ إنها العبادة!! العبادة التي تمثلت في الصلاة، هم في محرقة الحرب وغلياناها، تجدهم صافين أقدامهم في هدوء عجيب، يحميهم فريق من إخوانهم، ينتظرون دورهم ليتعبدوا لله الكريم، لا تشغلهم رحى الحرب الدائرة من حولهم، ذلك أنهم أيقنوا أن كل هذا بتدبير الله تعالى، فانشغلوا بمناجاة المدبر ﷻ لكل هذا بدلاً من المخلوقين أمثالهم، فأعداؤهم لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً، فضلاً عن أن ينفعوا أو يضروا هؤلاء الثابتين المؤمنين المتعبدين، يقول الله ﷻ: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ

[٢٦] انظر: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، **زهرة التفاسير**، ج١، ص٢٦١.

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 4. No. 1 January (1441-2020)

عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾ ﴾ [النساء: ١٠١ – ١٠٢]، وهذا الأمر عجيب حقاً، وهو يكشف عن مدى الأهمية البالغة التي ينظر الله بها إلى الصلاة، ويوحي بها لقلوب المسلمين، إنها عدة في الخوف والشدة، فلا تترك في ساعة الخوف البالغ، وهي العدة، ومن ثم يؤديها المحارب في الميدان، والسيف في يده، والسيف على رأسه، يؤديها فهي سلاح للمؤمن كالسيف الذي في يده، وهي جنة له كالدرع التي تقيه، يؤديها فيتصل بربه الذي هو أحوج ما يكون للإتصال به، وأقرب ما يكون إليه والمخافة من حوله، هكذا بالعبادة يتحول الخوف والرعب إلى طمأنينة وسكينة، إن هذا الدين عجيب، إنه منهج العبادة، العبادة في شتى صورها والصلاة عنوانها، وعن طريق العبادة يصل بالإنسان إلى أرفع درجاته. وعن طريق العبادة يثبته في الشدة، ويهذبه في الرخاء. وعن طريق العبادة يدخله في السلم كافة ويفيض عليه السلام والاطمئنان، ومن ثم هذه العناية بالصلاة والسيوف في الأيدي وفي الرقاب[٢٧].

ثانياً: المقصد التربوي لبناء النفس الإنسانية في القرآن الكريم

الحديث عن مقاصد عملية البناء النفسي في القرآن الكريم، حديث ماتع، ذلك أن الأمور بمآلاتها، وبالتالي فحين ننظر إلى مآلات البناء النفسي، فإننا ندرك أهمية التربية، فالقرآن الكريم يهدف إلى تربية النفس على معالي الأمور، ونتناول ذلك المقصد في عدة مطالب كما يلي:

[٢٧] انظر: سيد قطب إبراهيم، **في ظلال القرآن**، ج ١، ص ٢٥٨.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 4. No. 1 January (1441-2020)

١. مفهوم التربية في اللغة: تكاد معاجم اللغة تتفق على أن التربية تعني الزيادة[٢٨]، المفهوم العام للتربية: يقصد بالتربية في هذا البحث: علم وظيفته البحث في أسس التنمية الإنسانية وعواملها وأهدافها الكبرى، والعمل على زيادة قدرات الأشخاص، وتنميتها بما يخدم مصالح الفرد والمجتمع، والعمل على تنمية الجوانب النافعة للنفس الإنسانية والتقليل من جوانبها الضارة[٢٩]. كما يمكن تعريف التربية القرآنية على أنها: "العملية التي يمكن من خلالها الوصول بالنفس الإنسانية جسمًا وروحاً لأقصى درجات الكمال، وذلك من خلال الكشف عن قواها الكامنة فيها، والعمل على تنميتها وتوجيهها وترقيتها لأقصى درجات الاستفادة منها".

٢. الفرق بين التربية القرآنية والتربية الإنسانية: إن الحديث عن التربية القرآنية والتربية الإنسانية ماتع مفيد، حيث أن التربية القرآنية متصلة بالمصدر الأعلى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، هذا وللتربية القرآنية ميزات تتميز بها عن التربية الإنسانية، وإن كانا متشابكين حيناً، إلا أنهما يفترقان أحيانًا، فما هي الفروق التي تميز التربية القرآنية عن التربية الإنسانية؟

أ. **التربية القرآنية ربانية المصدر**، والتربية الإنسانية مصدرها البشر: بمعنى أن التربية القرآنية من لدن حكيم عليم، ولذا فهي محكمة لا يمكن أن يتطرق إليها سهو أو غفلة أو نسيان، على العكس من التربية الإنسانية، التي يمكن أن يعتريها كل ذلك في بعض الأحيان، وذلك يعني أن صياغة التربية القرآنية إلهية محكمة، فمنبعها هو القرآن الكريم الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٢]، والمعنى: هو تنزيل من عند ذي الحكمة بتدبير شؤون عباده، المحمود على ما أسدى إليهم من النعم التي منها تنزيل هذا الكتاب، بل هو أجلها[٣٠]، بينما التربية الإنسانية من صياغة البشر أنفسهم، فمن الممكن جداً أن تصاغ بأروع ما يكون في حين، وفي حين آخر تراها أسوأ ما يكون، كما أن التربية القرآنية لا تقبل

[٢٨] انظر: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، **مختار الصحاح**، ج١، ص١١٧. و ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٤، ص٣٠٧. والفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ج١، ص١٢٨٦. و زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، **التوقيف على مهمات التعاريف**، (القاهرة: عالم الكتب، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ج١، ص١٤١. و أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج٢، ص٨٥٢.

[٢٩] انظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج٢، ص٨٥٢.

[٣٠] انظر: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، ج٢٥، ص٣٨٠.

الجدل والنقاش والتخطيء، ذلك لأنها من رب الأكوان، وليس معنى ذلك أنها جامدة، فالجمود يتحقق إذا كانت من البشر أنفسهم المتسلطين على رقاب العباد وفهومهم، فهنا فقط يمكن أن تكون جامدة.

ب. **التربية القرآنية (كاملة)، والتربية الإنسانية (متكاملة)**[٣١]: والمعنى أن التربية القرآنية كاملة من أول صياغتها إلى منتهاها، ومن أول لحظة وضعت فيها، وفي كل جانب من جوانبها أما التربية الإنسانية فهي متكاملة، يعتريها النقص في زمان من الأزمان، وفي جانب من الجوانب، ثم هي تسعى بعد ذلك لاستكمال ما ينقصها حسب الحاجة، وفي ذلك يقول القرآن الكريم: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٨]، فالتربية القرآنية وحدة واحدة، هكذا نزلت مرة واحدة، بناءً واحداً، بينما التربية الإنسانية لم تنشأ هكذا، بل مرت على عدة مراحل حتى تكونت واكتملت (إن وصلت للكمال).

ج. **التربية القرآنية شاملة، والتربية الإنسانية جزئية**: التربية القرآنية تنظم شئون الإنسان من حيث كونه إنسان، فهي تهتم بكافة الجوانب دفعة واحدة، وعلى نفس الدرجة، وفي نفس التوقيت، فهي حين نزلت نزلت مرة واحدة متناغمة مع الإنسان التي نزلت له ومن أجله، فهي أشبه ما تكون بدليل التشغيل (catalogue) الذي ينزل مع الآلات للإرشاد والتوجيه، في حين أن التربية الإنسانية مليئة بالترقيع، ليتسنى لها مواكبة النفس الإنسانية، فهي قد بدأت عاجزة ناقصة، ثم حاولت أن تستكمل ما فيها من عجز بالربط مع علوم أخرى، فتجد أن علم النفس التربوي يهتم بجانب فقط من جوانب النفس الإنسانية (وهو العقل بكل متعلقاته)، وعلم الصحة النفسية فيهتم بجانب دون جوانب، وهكذا فكل جانب يحتاج إلى علم بشري ليعالجه، بينما القرآن الكريم بين أيدينا يعالج ويوجه الإنسان كلية[٣٢].

د. **التربية القرآنية عالمية، والتربية القرآنية محلية إقليمية**: نزلت التربية القرآنية لتسود العالم كله، فترى القرآن الكريم يتعامل مع النفس الإنسانية كنفس بشرية في كل مكان دون تفريق بين أعجمي أو عربي، يقول الله ﷻ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [سبأ: ٢٨]، بينما التربية الإنسانية وضعت لتخدم حياً بعينه، أو إقليماً أو بلدة بعينها، وبالتالي فهي لا تراعي

[٣١] انظر: مصطفى رجب، **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم**، (عمان-الأردن: جدارا للكتاب العالمي، ط١، ٢٠٠٦م)، ص٧.

[٣٢] المصدر نفسه بتصرف.

مصالح أحداً خارج إطارها الجغرافي أو حدودها الإقليمية، وهذا فارق كبير بين التربيتين. وفي تفسير هذه الآية يقول الأستاذ وهبة الزحيلي: " أبان الله تعالى عموم الرسالة المحمدية للناس جميعا، فليست ذات نزعة عنصرية، ولا حكرا على العرب وحدهم، فقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ أي وما أرسلناك أيها النبي لقومك العرب خاصة، بل أرسلناك للناس قاطبة، عربهم وعجمهم، أبيضهم وأسودهم وأحمرهم، مبشراً من أطاع الله بالجنة، ومنذراًمن عصاه بالنار، كما قال تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٨] [٣٣]، وفي الصحيحين عن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:"أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي، وذكر منها: وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة"[٣٤]. وهناك من الفروق بين التربيتين الكثير، غير أن المقام لا يتسع لذكرها كافة، فهذا ليس مقام الحصر، بل لضرب الأمثلة.

٣. أثر التربية في بناء وأمن النفس الإنسانية

الحديث عن التربية لا يمكن أن يكون بعيداً عن أثرها في الأمن النفسي والمجتمعي، ذلك أن أول أهداف التربية هو استكمال إنسانية الإنسان نفسه، فليست التربية عامة، والتربية القرآنية خاصة تهدف إلى تنمية وزيادة العضلات والبناء الجسدي فحسب، بل الأصل فيها تهذيب وتوجيه سلوكيات بني الإنسان.

هذا والتربية القرآنية للبشر ليست كأنواع العلوم النفسية التربوية التي وضعها بعض من البشر أنفسهم، بل إن هؤلاء البشر، منهم من يجري تجاربه النفسية على القطط والجرذان والكلاب والقردة، ثم يجري هذه النتائج (الكلابية)

---

[٣٣] انظر: وهبة بن مصطفى الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، (ج٢٢، ص١٨٣.

[٣٤] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، كتاب: التيمم، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط١، ١٤٢٢هـ)، ج١، ص٧٤، حديث رقم: ٣٣٥.

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 4. No. 1 January (1441-2020)

على البشر ويعممها على أنها صالحة للناس. لذلك كانت التربية القرآنية الحقة لها من الأثر البالغ في الأمن النفسي والمجتمعي الكثير والكثير، بل إن أهم ما يميزها عن غيرها من أنواع العلوم التربوية هو أثرها في الأمن النفسي والمجتمعي، ونحن هنا–إن شاء الله–سنتناول نموذجين لأثر التربية القرآنية في الأمن النفسي والمجتمعي، كما يلي:

النموذج الأول: أمر القرآن بالزواج وأثره في بناء وأمن النفس الإنسانية: حين يوجه القرآن الكريم الناس للزواج، فإنه لم يأمرهم بذلك لمجرد إشباع رغبة جنسية وحسب، ولا لتكثير السواد والعدد، بل إن الله ﷻ أمر بذلك ولفت إليه الأنظار بجعله آية من الآيات التي يجب الالتفات إليها، وجعل المتفكرين في هذه الآيات هم أولوا الألباب دون غيرهم، ما لفت الله ﷻ النظر إلى الزواج إلا لما فيه من الأمن النفسي والسكينة والطمأنينة التي تعود على الزوجين أولاً (أول لبنات الأسرة) ثم الأولاد والأسرة ثانياً (أول لبنات المجتمع).

والعلامة الشعراوي ٦ له في ذلك كلام بديع، يصور فيه حالة من يبحث عن متعة جسدية وفقط في غير ما شرع الله، وبين ذاك الباحث عن متعة البدن والروح بما شرع الله، فالأول ليس له شيء من الأمن النفسي (الذي هو أعظم آلاف المرات من من متعة الجسد)، والثاني نال كل أنواع المتع الجسدية والأمن النفسي بالزواج الحلال، فيقول الشيخ: " الحق سبحانه وتعالى يريد منا أن نبني حياة الأسرة على طهر، وعلى أمن ملكات البدن كافة، فأنت تجد الرجل حين يكون بين أهله لا يجد غضاضة في أن يغلق عليها الباب، لكن تصور وجوده مع امرأة دون زواج، فالملكات النفسية تتصارع فيه، ويتربص، ويمكننا أن ننظر رجفته إذا سمع أي شيء، لأن ملكاته ليست منسجمة، هو سيمتع ملكة واحدة، لكن الملكات النفسية الباقية ملكات مفزعة، مما يدل على أن ما يفعله ليس أمرا طبيعيا، وما دام ليس أمرا طبيعيا فالملكات النفسية تناقضه، الحق سبحانه وتعالى يريد أن تبنى الأسرة على طهر وعلى أمن، وهذا الأمن النفسي يعطي لكل ملكات النفس متعة"[٣٥].

هكذا يقرر القرآن الكريم أن الزواج هو واحد من أهم عوامل الأمن النفسي للفرد والأسرة والمجتمع، ولنر قول الله العلي القدير في سورة الروم حيث الإبداع اللفظي والنفسي في الآية الكريمة: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الروم: ٢١]، ولننظر إلى روعة الأسلوب وجمال البيان، فالله تعالى يقول خلق لكم من ﴿ أَنفُسِكُمْ ﴾ من أنفسكم

[٣٥] محمد متولي الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ج٤، ص٢١١٣.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 4. No. 1 January (1441-2020)

وليس من جنس غير جنسكم، فهي جزء منكم، فكما تطلبون الراحة لأجسادكم اطلبوها لهن، وينساب القرآن في وصفه الرقراق بقوله: ﴿لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا﴾فالقرآن الكريم يربي النفوس على معنى السكينة والأمن النفسي في الزواج، فيلفت النظر إلى هذا المعنى الأصيل من الزواج، وليس كما يحدث في المجتمعات التي لم تنل من تربية القرآن شيئاً وإن كانت مسلمة، والعكس صحيح، فالقرآن هنا يقرر حقيقة فطرية مركوزة في النفوس، ليس لها علاقة بالدين هنا، بل يتكلم عن السكن والأمن النفسي الناتج من الزواج بصورته الطبيعية، أما في الحالات غير الطبيعية، حالات اتخاذ الأخدان، فكيف يتحقق أمن أو سكينة؟

ثم يستكمل القرآن روعة بيانه فيقول:﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾مودة تحصل بين الزوجين بالعشرة الحسنة، مودة من الود وهو التلاطف والتآلف والتوادد والتعاطف، فتجد انجذاباً من هذا لتلك والعكس، انجذاب لطيف يسبب الأمن النفسي والسكينة، ثم رحمة!! رحمة عند الزلل، فإذا ما رأى أحدهم من الآخر ما يسوء رحم وغفر وعفا، وفي ذلك يصدق حديث النبي ﷺ فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقا رضي منها آخر" أو قال: "غيره"[٣٦]، وبعد كل هذا يقول المولى ﷻ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ آيات للتفكر والتدبر في عظمة هذا التوجيه الرباني، آيات للتدبر في معاني الزواج وأثره في تحقيق الأمن النفسي للفرد والأسرة والمجتمع.

وفي ذلك يقول صاحب الظلال رحمه الله: "والناس يعرفون مشاعرهم تجاه الجنس الآخر، وتشغل أعصابهم ومشاعرهم تلك الصلة بين الجنسين وتدفع خطاهم وتحرك نشاطهم تلك المشاعر المختلفة الأنماط والاتجاهات بين الرجل والمرأة، ولكنهم قلما يتذكرون يد الله التي خلقت لهم من أنفسهم أزواجاً، وأودعت نفوسهم هذه العواطف والمشاعر، وجعلت في تلك الصلة سكنا للنفس والعصب، وراحة للجسم والقلب، واستقرارا للحياة والمعاش، وأنسا للأرواح والضمائر، واطمئنانا للرجل والمرأة على السواء"[٣٧].

---

[٣٦] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، باب: الوصية بالنساء، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، ج٢، ص١٠٩١، حديث رقم: ١٤٦٩.

[٣٧] انظر: سيد قطب إبراهيم، **في ظلال القرآن**، ج ٥، ص ٢٧٦٣.

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 4. No. 1 January (1441-2020)

النموذج الثاني: الأمر بالتقوى وأثرها في بناء وأمن النفس الإنسانية: المعنى العام المراد من التقوى هو الوقاية، أو أن تجعل بينك وبين غضب الله حجاباً ووقاية، فما هو أثر التقوى في الأمن النفسي؟

إن القرآن الكريم يؤصل للأمن النفسي من خلال التقوى، فالمرء الذي يعيش لله متقياً يرى بنور الله، فتراه يشعر بسلام نفسي لا مثيل له، ذلك أن ظاهره كباطنه، فلا يظهر خلاف ما يبطن، وهو النفاق الذي يعد في العلوم النفسية (شيزوفرنيا) أي انفصام الشخصية، لكن الإنسان المتقي بعيد كل البعد عن هذا المرض النفسي المضاد تماماً للأمن النفسي، فالقرآن الكريم حين يوجه الناس للتقوى بقوله: ﴿ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [البقرة: ١٩٧]، فإنه يلفت النظر إلى أن التقوى زاد، بل خير زاد ينتفع به المرء في حياته، بل ويجعل القرآن الكريم التقوى سبباً للبصيرة، والرؤية الثاقبة الصائبة، فيقول الله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ﴾ [الأنفال: ٢٩]، فرقاناً فيرى بنور الله، فيعرف الحق من الباطل، وليس خافياً على ذي لب ما للرؤية الثاقبة والفراسة من أثر نفسي في حياة الأشخاص والأفراد والمجتمعات، ويقول صاحب المنار في تفسير هذه الآية: "معناه: إن تتقوا الله في كل ما يجب أن يتقى بمقتضى دينه وشرعه، وبمقتضى سننه في نظام خلقه، يجعل لكم بمقتضى هذه التقوى ملكة من العلم والحكمة تفرقون بها بين الحق والباطل، وتفصلون بين الضار والنافع، وتميزون بين النور والظلمة، وتزيلون بين الحجة والشبهة[38].

والقرآن الكريم يبني النفوس على التقوى التي هي سبب في الأمن النفسي، فيرغب الناس فيها بقوله: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ۝٤ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ۝٥ ﴾ [الطلاق من الآيات: ٢-٥]، فيجعل التقوى سبباً لكل أنواع الخيرات والبشارة في الدارين.

هكذا يعمل القرآن على غرس التقوى في النفوس ليحقق لهم الأمن النفسي المنشود، فتقوى الله تتضمن أن يتقي الإنسان ما يضره أو يضر غيره وما يغضب ربه، مما يجعله في وقاية من عذاب الله وسخطه في الدنيا والآخرة، وأن

[38] محمد رشيد رضا، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، ج٩، ص٥٣٨.

يقف عند حدود الله وأن يطيع أوامره التي فيها الخير، وأن يجتنب نواهيه عما يضر ﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [البقرة: ١٩٧]، والتقوى تنير البصيرة وتجعل الإنسان قادراً على التفريق بين الحق والباطل، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ﴾ [الأنفال: ٢٩]،ومن ثمرات التقوى الأمن النفسي والتوفيق والتأييد والنصر في الدنيا والثواب والرحمة في الآخرة، ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾ [يونس: ٦٣-٦٤]،والتقوى تفرج الأزمات وتحل المشكلات، ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴿٥﴾ ﴾ [الطلاق من الآيات: ٢-٥][٣٩]، إذن هي التقوى مفتاح للخيرات والبشريات والسعادة والأمن النفسي في الدنيا قبل الآخرة.

ثالثاً: المقصد المجتمعي لبناء النفس الإنسانية في القرآن الكريم

إن الأمن النفسي الحاصل للفرد -برغم أهميته-ليس هو المقصود لذاته، إذ أنه لا قيمة للأمن النفسي للفرد والمجتمع من حوله يغلي ويضطرب! فالمرء ابن بيئته، ولا يستطيع الإنسان أن يعيش في معزل عن المجتمع، وما سمي الإنسان إنساناً إلا لأنسه بالناس من حوله، ومن هنا تأتي أهمية المقصد المجتمعي، ذلك أن الفرد هو اللبنة الأولى في المجتمع.

وما عمل القرآن على بناء الفرد وإسعاده إلا وصولاً إلى الأمن المجتمعي وإسعاده، ذلك أن أفراد المجتمع الواحد إن حصل لهم الأمن النفسي والسعادة المرجوة، فسيحصل ذلك للمجتمع تلقائياً مع بعض التوجيهات، إذن هي علاقة طردية بين الفرد ومجتمعه، فإذا كان جميع أفراد المجتمع (فرادى) سعداء، فسيكون المجتمع كله سعيداً، والعكس صحيح، ويمكن تناول الأمن المجتمعي في عدة نقاط وهي كالاتي:

[٣٩] الدكتور حامد عبد السلام زهران، **التوجيه والإرشاد النفسي**، (القاهرة: عالم الكتب، ط٣، د.ت)، ص٣٥٢.

١. مفهوم المجتمع: في لسان العرب: جمع: جمع الشيء عن تفرقة يجمعه جمعا وجمعه وأجمعه فاجتمع واجدمع، وهي مضارعة، وكذلك تجمع واستجمع. والمجموع: الذي جمع من هاهنا وهاهنا وإن لم يجعل كالشيء الواحد. واستجمع السيل: اجتمع من كل موضع. وجمعت الشيء إذا جئت به من هاهنا وهاهنا. وتجمع القوم: اجتمعوا أيضا من هاهنا وهاهنا[٤٠]. ويمكن تعريف المجتمع اصطلاحاً بأنه هو: "كل مجموعة أفراد تربطهم رابطة ما معروفة لديهم، ولها أثر دائم أو مؤقت في حياتهم وفي علاقاتهم مع بعض، جمعت بينهم مصالح مشتركة، تحكمهم قوانين واضحة المعالم"[٤١]. وبناء عليه فإن المجتمع المسلم (كما نرجو من بحثنا) ككل مجتمع إنساني له نفس العناصر الأساسية المكونة لكل مجتمع، وهي: الإنسان، والروابط، والمصالح، والأهداف المشتركة، والعرف، أو القانون، والأرض، بيد أنه يتميز ببعض الروابط كالعقيدة الإسلامية، وتحكيم الشريعة. وعلى هذا يمكن تعريفه بأنه:"عدد هائل من الأفراد المسلمين، جمعت بينهم مصالح، وعاشوا معًا في أرض واحدة، واتبعوا الإسلام عقيدة، ومنهج حياة"[٤٢].

٢. العلاقة بين بناء النفس الإنسانية والمجتمع: إذا صلح الفرد صلح المجتمع، والعكس صحيح، إذ لا يمكن تخيل مجتمع متماسك وقوي، بينما معظم أفراده ضعفاء متفرقين، لا يصلحون لبناء أسرة، من هذا المنطلق كان الحديث عن العلاقة بين بناء النفس الإنسانية وبين المجتمع المنشود، ومن أجل تكوين الفرد الصالح بقي الرسول ﷺ في مكة المكرمة فوق العشر سنين يربي أصحابه على عقيدة الإسلام، وأخلاقه، وما نزل من أحكامه القليلة وقتئذ، وبتلك التربية الأساسية الفريدة أمكن له أن يكون بهم وبإخوانهم من الأنصار مجتمعًا ناجحاً في المدينة المنورة بعد الهجرة عندما وجد الأرض. واقتداء بالرسول ﷺ في بناء المجتمع ينبغي أن يربى الأفراد على عقيدة التوحيد، وعبادة الله تعالى، والتحلي بأخلاق الإسلام، والعمل بأحكامه، وطلب العلم، وممارسة العمل الحياتي (اليدوي والفكري)، حسب مقدرة الفرد وحاجة المجتمع[٤٣].

---

٤٠ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب**، ج٨، ص٥٣. وانظر: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، **مختار الصحاح**، ج١، ص٦٠.

٤١ انظر: علي عبد الواحد وافي، **علم الاجتماع**، (القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت)، ص١٦.

٤٢ محمد طاهر الجوابي، **المجتمع والأسرة في الإسلام**: (بيروت: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١ هـ /٢٠٠٠م)، ص١٤.

٤٣ المصدر نفسه.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 4. No. 1 January (1441-2020)

وسنتعرض الآن لنموذجين عمليين للتأثير المتبادل بين الفرد والمجتمع في صورة مذهلة قلما نجد لها في الكون مثيلاً، نموذج لتأثير البناء الفردي في إشاعة روح الإخاء والمحبة في المجتمع، والنموذج الآخر لتأثير المجتمع في بناء وتربية فرد أخطأ.

النموذج الأول: الإيثار العجيب والمؤاخاة، لم ير التاريخ نماذج الإيثار الفريد والعجيب كما حدث في مدينة رسول الله ﷺ، فها هوسعد بن الربيع ﷺ يؤثر أخاه الجديد عبدالرحمن بن عوف ﷺ على نفسه فيخيره بين إحدى زوجتيه، يطلقها له ثم يتزوجها أخوه الجديد بعد أن تعتد الزوجة، ويخيره بين شطري ماله، غير أن نفس المؤمن التي تربت على العفة برزت في شخصية ابن عوف، فنراه يقول له في عزة النفس المؤمنة الواعية الشاكرة للمعروف، والمقدرة له: بارك الله لك في مالك وأهلك، دلني على السوق، ولقد أورد البخاري ذلك فقال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله، قال: حدثني إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده، قال: لما قدموا المدينة آخى رسول الله ﷺ بين عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن الربيع، قال لعبد الرحمن: إني أكثر الأنصار مالا، فأقسم مالي نصفين، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فسمها لي أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجها، قال: بارك الله لك في أهلك ومالك، أين سوقكم؟ فدلوه على سوق بني قينقاع، فما انقلب إلا ومعه فضل من أقط وسمن، ثم تابع الغدو، ثم جاء يوما وبه أثر صفرة، فقال النبي ﷺ: "مهيم[٤٤]"، قال: تزوجت، قال: "كم سقت إليها؟". قال: نواة من ذهب[٤٥].

هكذا تؤثر التربية الفردية، وبناء النفس الإنسانية في المجتمع، رجل يؤثر، وآخر يتعفف، رجل كريم، وآخر تاجر صدوق، هذا يعطي وذاك يقنع بما عنده، بمثل هذه الروح الكريمة يتحول المجتمع من مكان لإراقة الدماء لأتفه الأسباب إلى مكان أقل ما يقال عنه: "المدينة الفاضلة"، وهكذا يتضح تأثير الفرد الصالح في المجتمع، والعكس.

[٤٤] أي ما حالك وشأنك وما خبرك؟

[٤٥] البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، باب: إخاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار، ج٥، ص٣١، حديث رقم: ٣٧٨٠.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 4. No. 1 January (1441-2020)

النموذج الثاني: مجتمع يُرَبِّي، وتوبة صادقة: في قصة (كعب بن مالك، هلال بن أمية، مرارة بن الربيع) لما تخلفوا عن غزوة العسرة، والحديث طويل يمكن الرجوع إليه[٤٦]. وفي هذا النموذج يتبين لنا كيف كان المجتمع هو السلاح الأقوى الذي به يتم بناء وتربية الرجال الثلاثة الصادقين، فليتنا نعي دور المجتمع ونفعله في بناء الأفراد حيناً، وفي توجيههم ولو بالمقاطعة حيناً.

وإني لأذكر هنا (من باب الاستئناس فحسب) بعض ما رأيت من عجيب الأمر في رحلتي لليابان، حيث المجتمع يربي أفراده بأسلوب عجيب، وكأنهم تمثلوا روح بحثنا في التوجيه المجتمعي للأفراد، كان إذا سرق أحدهم من السوق شيئاً ما، صوّرته كاميرات المراقبة المنتشرة في كل مكان، ثم يطبعوا صورته على ورق مقوى يستخدم كمروحة للهواء يمسكها الناس جميعاً بأيديهم، فتطبع صورة اللص على هذه المراوح ويكتب تحتها "لص تجب مقاطعته"، وتوضع صورته على أبواب المحال التجارية، وفي الطرقات العامة، ويكتب تحت صورته "غير مرغوب فيك"، هكذا يعاقب المجتمع كله العضو الفاسد، إما أن ينصلح بتقديم خدمات اجتماعية ويتبين الناس صدقه، وإما المقاطعة العامة.

رابعاً: المقصد الدعوي لبناء النفس الإنسانية في القرآن الكريم

من أهم المقاصد التي يسعى البحث لبلوغها، هو المقصد الدعوي، فليس هناك أعظم ولا أجل من أن يتحول الفرد في بيئته إلى داعٍ إلى الله تعالى، بعد أن تم إعداده وبناؤه في معسكر القرآن التربوي، فالله ﷻ يقول مقرراً أنه لا أحد أفضل ولا أحسن من الدعاة إلى الله، فيقول: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [فصلت: ٣٣]، والمعنى: ومن أحسن أيها الناس قولا ممن قال ربنا الله ثم استقام على الإيمان به، والانتهاء إلى أمره ونهيه، ودعا عباد الله إلى ما قال وعمل به من ذلك[٤٧]. ولا يوجد أجل وأعظم من الدعاة إلى الله ﷻ، قرأ الحسن يوماً هذه الآية فقال: هذا حبيب الله، هذا ولي والله، هذا صفوة الله، هذا خير الله، هذا أحب الخلق إلى الله،

---

[٤٦] البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، ج٦، ص٣، حديث رقم: ٤٤١٨.

[٤٧] انظر: أبو جعفرمحمد بن جرير الطبري، **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، ج٢١، ص٤٦٨.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 4. No. 1 January (1441-2020)

أجاب الله في دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب الله من دعوته، وعمل صالحاً في إجابته، وقال إنني من المسلمين؛ فهو خليفة الله سبحانه[٤٨]. ويمكن مناقشة ذلك من خلال الآتي:

١. **مفهوم الدعوة:** الدعوة الإسلامية: نشر الإسلام وشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله "قام الرسول بتبليغ الدعوة على خير وجه﴿ لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ ﴾ [الرعد: ١٤]، الجهر بالدعوة: إخراج الرسول دعوته من باب السرية إلى العلانية، الدعوة المحمدية: دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام[٤٩]. يقول الأستاذ عبد الكريم زيدان إذ يقول: "نقصد بالدعوة، الدعوة إلى الله، قال تعالى: ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ ﴾ [يوسف: ١٠٨]، والمقصود بالدعوة إلى الله: إلى دينه، وهو الإسلام ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾ [آل عمران: ١٩] الذي جاء به محمد ﷺ من ربه ﷻ، فالإسلام هو موضوع الدعوة وحقيقتها"[٥٠]. وهناك تعريف بديع للدعوة إلى الله وهو: "نشر الإسلام وتبليغه للناس عن علم وبصيرة وفق الطرق المشروعة، اتباعا لهدي النبي ﷺ، وابتغاء لمرضاة الله عز وجل وثوابه[٥١]".

أ. **محاذير عند الدعوة إلى الله:** إن الدعوة إلى الله ﷻ لهي من أفضل الوظائف التي يتقلدها فرد، وقد اكتسبت الدعوة إلى الله هذه المكانة مما هي متعلقة به، وجلي من الإسم أنها متعلقة بالله العلي القدير، ولذا فهي أشرف وظيفة لأي فرد. ومن الملاحظ أن كثيراً من الأخطاء تقع على طريق الدعوة، وهذه الأخطاء منها ما هو وارد الحدوث، وليس منه خطر كبير، ويمكن تداركه سريعاً، ومنها ما يشكل مصائب على درب الدعوة، ومن شأنها التأثير السلبي على الدعوة ككل، سواء داعين أو مدعوين أو الدعوة نفسها، ونحن هنا في هذا المطلب نتناول شيئاً من هذه المحاذير التي يجب التنويه عليها، حتى يمكن توقيها عند بناء الفرد المسلم الذي نريده.

---

[٤٨] انظر: مكي بن أبي طالب حَمّوش القيرواني القرطبي المالكي، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**، ج١٠، ص٦٥٢٢.

[٤٩] انظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج١، ص٧٤٩.

[٥٠] عبد الكريم زيدان، **أصول الدعوة**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ج١، ص٥.

[٥١] عبد الله بن محمد بن عبد المحسن المطوع، **الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد على يد الإمام محمد بن عبد الوهاب وأعلامها من بعده**، (السعودية: دار التدمرية، ط٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، ص٢١.

ب. **محاذير يقع فيها الدعاة:** من الصفات التي تؤثر سلباً في عملية البناء النفسي للفرد، هو أن يكون شيخه، أو معلمه مبتلىً بصفة من الصفات الخُلُقية التي تنفر الخلق منه، ومن هذه الصفات الواجب الحذر منها مايلي:

- **الكبر والعجب بالنفس**، من المهلكات التي يقع فيها الداعي إلى الله، الكبر، والعجب بالنفس فتراه مغروراً، يُسَر بكثرة الأتباع، ويحزن لقلتهم، وليس ذلك إلا عوجاً وهوىً في النفس، وأمثال هؤلاء وإن كانوا يتزيَّون بزي العلماء والدعاة إلا أنهم لا يرون آيات الله البينات حق الرؤية، ولن يعوا ما فيها، وصدق الله إذ يقول: ﴿ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ ﴾ [الأعراف: ١٤٦]، يقول العلامة الشعراوي كلاماً بديعاً في هذا المقام، فيقول: "إذن وجه الصرف أن يسلط الحق عليه من الكبر ما يجعله غير قادر على وزن الآية بالميزان الصحيح لها"[٥٢]. ولخطورة هذه الصفة على الداعي نفسه، ثم المدعو، فإننا نحذر من الوقوع فيها، لأنها تؤثر سلباً في تكوين وبناء الفرد الذي نريد تربيته كما يرمي إليه بحثنا.
- **عدم فهم الواقع**، حين قلنا إنه من المقاصد التي نرمي إليها هو المقصد الدعوي، فلم نكن نعني به الدعوة محلياً وفقط، بل إنه من مميزات الدعوة أنها عالمية وشاملة، ولذا فليعلم الداعي إلى الله أنه معرض في وقت ما إلى الانتقال بدعوته من حيز المحلية إلى العالمية، وبالتالي فعليه أن يكون ملماً بالواقع من حوله، وعارفاً ببيئته الجديدة التي سينقل دعوته إليها. ومن العجيب أن تجد من المسلمين من يسيء للإسلام في غير بلاد الإسلام بصورة مذرية حيناً، ومضحكةً أحياناً وهو لا يدري، أو وهو يدري، يقول الشيخ محمد الغزالي ٦ متعجباً من فعل بعض المسلمين: "وهناك من حلق رأسه وشواربه بالموسى وأطلق شعر لحيته على نحو يشعرك بأن كل شعرة أعلنت حربا على جارتها، فهناك امتداد وتنافر يثيران الدهشة. قلت فى نفسي لم يبق إلا أن يحلق حاجبه بالموسي هى الأخرى لتكتمل الدمامة فى وجهه ولم أر مساءلته لم فعل ذلك لأني أعلم إجابته: سيقول هذه هى السنة...! ما عليه لو ترك شعر رأسه مُرجَّلا معطَّرا، وهذب لحيته لتكون أبهى من لحى أهل الفن كما يقولون أو كما يفعلون؟ ثم هو عندما يفعل ذلك إنما يستكمل الشكل، وما يفيده شيئا إذا لم يكن هناك موضوع! أين النفس الإنسانية وتزكيتها وأين العقل البشرى وحسن إدراكه للحقائق كلها؟؟ إن الأجيال المنتمية للإسلام فى

[٥٢] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، **إحياء علوم الدين**، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت)، ج٣، ص٣٣٩.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 4. No. 1 January (1441-2020)

هذا العصر تنقصها التربية النفسية والفكرية التى برز فيها السلف الأول، وأضحوا بها قادة ترنو لهم الدنيا بإعجاب وحفاوة[٥٣]، وللأسف الشديد هناك من المسلمين، بل ومن الدعاة أنفسهم من يضر الدعوة إلى الله والإسلام من حيث أراد النفع، فتراه جاهلاً بحال القوم ثم هو يريد أن يحملهم على اتباع منهجه (إن كان له منهج أصلاً)، مع أنه لا يصلح لهذه البيئة مطلقاً، فتراه يعتقد أنه يحمل السراج للناس، وبالتالي فعليهم أن يتبعوه، بل ويكاد لا يدري عن الإسلام إلا القليل الذي يعلمه العامة من الموضوعات والملفقات على الإسلام، يقول الغزالي: "إن نفرا من الدعاة الإسلاميين يحملون فى حقائبهم أساطير من عند أنفسهم، ينسبونها إلى الإسلام عن قصور وغرور، ويحجبون أشعة التوحيد عن العيون المتطلعة وهم يدرون أو لا يدرون"[٥٤].

٤. **أثر الدعوة في بناء النفس الإنسانية:** للدعوة تأثير في النفس الإنسانية وتأثر بها، والحديث هنا عن التأثير بشقيه، الإيجابي والسلبي، فمن تأثير الدعوة على الأفراد ما يأتي:

أ. **التأثير الإيجابي للدعوة على الأفراد**، يتأثر الأفراد بالدعوة إلى الله، فتزداد أعداد المقبلين على الله، وتزداد الإيجابيات وأشكال الخير بين الأفراد، ومن ثم المجتمع، كل ذلك بسبب داع إلى الله يتقن فن الدعوة إلى الله تعالى، ويحسن استغلال ما حباه الله من علم، ومن مظاهر ذلك التأثير الإيجابي ما يلي:

- كثرة المقبلين على الله.
- تغير إيجابي في سلوك المدعوين.
- انتشار الأخلاق الإسلامية بين أفراد المجتمع.
- استهجان الأفراد والمجتمع لمظاهر الفساد.
- تحسين صورة الإسلام في عيون غير المسلمين.
- تحفيز المتكاسلين من المسلمين لدخول سباق الجودة الإيمانية.
- إغراء غير المسلمين لدخول الإسلام.

[٥٣] انظر: محمد الغزالي، **مستقبل الإسلام خارج أرضه كيف نفكر فيه**، (القاهرة، دار نهضة مصر، ط١، د.ت)، ص٣٦.

[٥٤] المصدر نفسه، ص٢٦.

كل هذه المظاهر وغيرها الكثير، من النتائج الإيجابية التي تظهر على الفرد والمجتمع نتيجة لدعوة جيدة، تنظر بعين ثاقبة واعية إلى مكامن الخير في النفوس وتعمل عليه.

ب. تأثير الدعوة السلبية على الأفراد

مما لا شك فيه أن لكل نتيجة مقدمات، فمن كانت دعوته للناس على هدى وبصيرة وبالحسنى كما أمر الله تعالى، فإن نتيجته حتماً –بعد توفيق الله– ستكون طيبة مباركة، أما ذاك الذي لم يتبع نهج القرآن في الدعوة إلى الله ﷻ، فلن يكون حصاده إلا مراً، ولن يجني إلا حنظلاً، ولا يلومن إلا نفسه، وسيكتوي الأفراد والمجتمع من نار هذه الدعوة الباطلة، وستظهر هذه الآثار سريعاً سيئة، ومن هذه الآثار السلبية ما يلي:

- نفور الناس من الدعوة إلى الله ﷻ.
- شك المدعوين في الدعوة ومنهجها.
- الغمز واللمز في أصحاب الدعوات عموماً.
- عزوف غير المسلمين عن الدخول في الإسلام.
- إعطاء صورة سلبية عن الدعاة إلى الله.
- انتشار الأخلاق السيئة بين أفراد المجتمع.
- فتور وتقاعس بين أفراد الجماعة المسلمة.

كل هذه الآثار، وغيرها كثير من الآثار السلبية المترتبة على الدعوة التي لا تنتهج سبيل: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ [النحل: ١٢٥]، فليت دعاة الأمة الآن يعون مدى تأثير دعوتهم إيجاباً وسلباً على الناس، فيعدّلوا أسلوب دعوتهم ويطوروه بما لا يخل بأصول الدعوة ولا يتعارض مع واقعهم المعاش، ولا يقتصر الأمر على الدعوة الكلامية الغليظة، بل قد تكون إمامة الناس في الصلاة أحياناً منفرةً من الصلاة نفسها كحديث معاذ[٥٥]، وقد يكون الأذان الذي هو الإعلان عن شعيرة الله منفراً هو الآخر، ليس لذاته بل

[٥٥] أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، **صحيح ابن خزيمة**، باب: خروج المأموم من صلاة الإمام، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، (بيروت: المكتب الإسلامي، د.ط، د.ت)، ج٣، ص٥١، حديث رقم:١٦١١.

لطريقة الأداء، فما يضيرنا إن أذن المؤذن وتغني بالأذان بما لا يخل، فقد كان ذلك هدياً نبوياً، "ألقه على بلال فإنه أندى منك صوتاً"، وقد ورد في الحديث الذي رواه البخاري، عن محمد بن عبد الله بن زيد، قال: "فأرى عبد الله بن زيد فخرج عبد الله، حتى أتى النبي ﷺ فأخبره قال: «فاخرج مع بلال فألقها عليه، ولينادِ بلال فإنه أندى منك صوتا» قال: فخرجت مع بلال إلى المسجد، فجعلت ألقيها عليه وهو ينادي، فسمع عمر الصوت فخرج، فقال: يا رسول الله، والله لقد رأيت مثل الذي رأى"[٥٦]، فلماذا تُصم آذاننا بصوت المؤذن وكأنه انفجار بركاني أو ما شابه؟ كيف يأتي الناس إلى الصلاة ويقبلون عليها وإعلان الصلاة الأول والأقوى بهذه الفظاظة الصوتية؟، بل كيف يشعر غير المسلمين نحو الصلاة إن كانت شعيرتهم يعبر عنها بهذا السوء؟ لماذا لا يؤذن فينا أندانا صوتاً؟ كما كان بلال في الصحابة، أم أن الفظاظة والجلافة أصبحت واقعاً معاشاً مفروضاً علينا، نتقبله بلا أدنى مقاومة؟ فليت قوم يفقهون، ولا ينفرون. فكم من أناس أسلموا لمجرد سماعهم الأذان بصوت ندي، وكم منهم من تأثر بحلاوة القرآن بصوت عذب رقراق، وكم وكم! وإن كان للدعوة في الأفراد ذلك التأثير الإيجابي أو السلبي، فكذلك للأفراد تأثير إيجابي وسلبي في الدعوة، فكما أسلفنا هي علاقة طردية.

برنامج عملي معاصر للبناء

إن المكتبة الإسلامية على اتساع رقعتها، وضخامة محتواها وثراءها الفكري، لهي شحيحة بالبرامج العملية التي تتماشى وروح العصر في بناء وتربية النفس الإنسانية، وكما يقول الأستاذ عبدالله ناصح علوان: "وإن من أعظم العوامل التي تحقق للإسلام دولته، وللمسلمين عزتهم.. أن تتضافر جهود العاملين للإسلام في تكوين جيل قرآني مؤمن، وإعداد أمة إسلامية مجاهدة، وتهيئة مجتمع رباني فاضل"[٥٧].

وفي محاولة صادقة جادة مني –أنا العبد الفقير إلى الله– للسير على نهج المصلحين المربين، والباحثين عن الطرق الناجعة للبناء والتربية أضع برنامجا عمليا واضح الخطى والمعالم، وأرجو أن يُكَلَّلَ عملي هذا بالتوفيق والسداد والقبول.

---

[٥٦] محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، **خلق أفعال العباد**، باب أفعال العباد، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، (الرياض: دار المعارف السعودية، د.ط، د.ت)، ج١، ص٥٥.

[٥٧] عبدالله ناصح علوان، **تربية الأولاد في الإسلام**، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ج١، ص٢٧.

وقد قسمت هذا البرنامج على هيئة مراحل عمرية في جداول توضيحية، أشرح فيه ما يلي:

١. الفئة العمرية.
٢. المنهج المناسب للتدريس.
٣. الأنشطة المصاحبة.
٤. عدد الساعات المطلوبة.
٥. النتيجة المتوقعة.

وقد وضعت هذا البرنامج للجنسين من الذكور والإناث (تتغير المراحل العمرية والمنهج الدراسي والأنشطة حسب الجنس)، والله أسأل أن يجعله خالصا صوابا، نافعا للأمة كلها، وفيما يلي بيان الجداول..

جدول رقم ١

الفئة العمرية	٧-١٠
المنهج الدراسي	• الفقه المصور للأطفال. • العقيدة المصورة للأطفال. • مذكرات في التنمية البشرية للأطفال. • قصص وروايات عن أطفال علموا الدنيا.
الأنشطة المصاحبة	✓ بناء المساجد والقلاع والحصون بالصلصال. ✓ رسم وتلوين صور طبيعية إيمانية. ✓ ألعاب ال play station. ✓ تلوين صور أطفال يصلون ويتوضؤون.

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 4. No. 1 January (1441-2020)

عدد الساعات	٣٦ ساعة لكل مجال * ٤ = ١٤٤ ساعة
النتيجة المتوقعة	⇦ معرفة الفقه بصورة أولية. ⇦ معرفة العقيدة بصورة أولية. ⇦ توجيه النمط التفكيري. ⇦ معرفة سيرة وتاريخ السابقين.
ملاحظات	هذه الفئة تحتاج إلى مجهود عال جدا ومدربين كفء.

جدول رقم ٢

الفئة العمرية	١١-١٤
المنهج الدراسي	● المستوى الأول من كتاب فقهاء الغد (تأليف الباحث). ● المستوى الأول من كتاب شبل العقيدة (تأليف الباحث) . ● مذكرات في التنمية البشرية للأشبال. ● كتاب في السيرة النبوية للأطفال (تأليف الباحث).
الأنشطة المصاحبة	✓ زيارات للمساجد وعمل نماذج لها. ✓ رحلات خلوية ومعسكرات كشفية. ✓ إعداد حلقات نقاشية لنمذجة الفتوى والشورى. ✓ ألعاب ال play station.
عدد الساعات	٣٦ ساعة لكل مجال * ٤ = ١٤٤ ساعة

النتيجة المتوقعة	⇦ معرفة أحكام الفقه بصورة أوضح. ⇦ معرفة أحكام العقيدة بصورة أكثر تفصيلا. ⇦ توجيه النمط التفكيري، وتعويد العقل على الإبتكار، وحل المشكلات. ⇦ معرفة سيرة وتاريخ السابقين.
ملاحظات	أفضل مرحلة عمرية لغرس القيم والبناء والتوجيه.

جدول رقم ٣

الفئة العمرية	١٥-١٦
المنهج الدراسي	● المستوى الثاني من كتاب فقهاء الغد (تأليف الباحث). ● المستوى الثاني من كتاب شبل العقيدة (تأليف الباحث). ● مذكرات في التنمية البشرية للأشبال. ● كتاب في تاريخ الحروب والمؤامرات.
الأنشطة المصاحبة	✓ زيارات للمتاحف الإسلامية والتاريخية. ✓ رحلات خلوية ومعسكرات كشفية. ✓ ألعاب ال play station. ✓ إعداد وحضور معارض الكتاب والمؤتمرات النقاشية المختلفة تحت إشراف المسئول التربوي.
عدد الساعات	٣٦ ساعة لكل مجال * ٤ = ١٤٤ ساعة

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 4. No. 1 January (1441-2020)

النتيجة المتوقعة	✍ معرفة أحكام الفقه بصورة أعمق. ✍ معرفة أحكام العقيدة بصورة أكثر تفصيلا وشمولا، وإجابة على تساؤلاته. ✍ توجيه النمط التفكيري، وتعويد العقل على الإبتكار، وحل المشكلات، والتفكير بهدوء. ✍ معرفة التاريخ وكيف تمت إدارة الحياة من السابقين، سلبا وإيجابا.
ملاحظات	مرحلة بلوغ، وكثرة الأسئلة والنقاش، وعنفوان في الرأي والجسم والعقل، فيجب التعامل معها بحذر.

الفئة العمرية	١٧- ٢١
المنهج الدراسي	• كتاب الفقه الميسر (مجموعة من العلماء). • رسالة العقائد (حسن البنا). • مذكرات في التنمية البشرية للشباب. • كتاب الرحيق المختوم (المباركفوري). • دورات عن تاريخ الأقصى.
الأنشطة المصاحبة	✓ زيارات الجامعات والمراكز البحثية والعلماء والمفكرين، والتدريب على الخطابة والإلقاء. ✓ رحلات جبلية وشاطئية ومعسكرات كشفية. ✓ دورات رياضية متنوعة. ✓ إعداد بحوث لمواجهة الفكر المتطرف.
عدد الساعات	٣٦ ساعة لكل مجال * ٤ = ١٤٤ ساعة

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 4. No. 1 January (1441-2020)

جدول رقم ٤:

النتيجة المتوقعة	⇦ معرفة أحكام الفقه كافة بصورة أوضح. ⇦ معرفة أحكام العقيدة بصورة أكثر تفصيلا. ⇦ توجيه النمط التفكيري، وتعويد العقل على الإبتكار، وحل المشكلات، وتدريبه على القيادة والتأثير في الآخرين ⇦ معرفة ونقض التاريخ إن أمكن ذلك، ووضع ملامح للمستقبل حسب رؤيته الشخصية.
ملاحظات	مرحلة لحصاد ما تم غرسه، والحذر الشديد مطلوب عند قطف الثمار.

المراجع

إبراهيم، سيد قطب. (٢٠٠٣م). **في ظلال القرآن**. (ط٣٢). القاهرة: دار الشروق

ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد. (١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م). **العبودية**. (ط٧). تحقيق: محمد زهير الشاويش، بيروت: المكتب الإسلامي.

ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق. (د.ت). **صحيح ابن خزيمة**. (د.ط). تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، بيروت: المكتب الإسلامي.

ابن سيده المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م) **المحكم والمحيط الأعظم**. (ط١). تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. (١٤١٦ هـ/١٩٩٦م). **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**. (ط٣) تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن منظور، الأفريقي المصري، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (١٤١٤هـ). **لسان العرب**. (ط٣). (بيروت: دار صادر.

أبي زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد. (د.ت). **زهرة التفاسير**. (د.ط). بيروت: دار الفكر العربي.

الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد. (١٩٨٧م). **جمهرة اللغة**. (ط١). تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين.

الإسفراييني، أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري. (١٤١٩هـ/١٩٩٨م). **مستخرج أبي عوانة**. (ط١). تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، بيروت: دار المعرفة.

البخاري، الجعفي محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. (١٤٢٢هـ). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري**. (ط١). تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. (د.ت). **خلق أفعال العباد**. (د.ط). تحقيق: عبد الرحمن عميرة، الرياض: دار المعارف السعودية.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م). **كتاب التعريفات**. (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

الجوابي، محمد طاهر. (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م). **المجتمع والأسرة في الإسلام**. (ط٣). بيروت: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

الحدادي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين. (١٤١٠هـ/١٩٩٠م). **التوقيف على مهمات التعاريف**. (ط١). القاهرة: عالم الكتب.

الحسيني، القلموني محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة. (١٩٩٠م). **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**. (د.ط). مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن. (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). **لباب التأويل في معاني التنزيل**. (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

الخطيب، عبد الكريم يونس. (د.ت). **التفسير القرآني للقرآن**. (د.ط). القاهرة: دار الفكر العربي.

الرازي، الحنفي زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م). **مختار الصحاح**. (ط٥). تحقيق: يوسف الشيخ محمد بيروت: المكتبة العصرية والمكتبة النموذجية.

رجب، مصطفى. (٢٠٠٦م). **الإعجاز التربوي في القرآن الكريم**. (ط١). عمان-الأردن: جدارا للكتاب العالمي.

الريسوني، أحمد. (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م). **محاضرات في مقاصد الشريعة**. (ط٣). القاهرة: دار الكلمة للنشر والتوزيع.

الريسوني، أحمد. (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م). **مدخل إلى مقاصد الشريعة**. (ط١). القاهرة: دار الكلمة للنشر والتوزيع.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (١٤١٨هـ). **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**. (ط٢). دمشق: دار الفكر المعاصر.

زهران، الدكتور حامد عبد السلام. (د.ت). **التوجيه والإرشاد النفسي**. (ط٣). القاهرة: عالم الكتب.

السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم. (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). **بحر العلوم**. (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

الشعراوي، محمد متولي. **تفسير الشعراوي**، القاهرة: مطابع أخبار اليوم.

الصَّلاَّبي، علي محمد محمد. (١٤٢٢هـ/٢٠٠١ م). **الوسطية في القرآن الكريم**. (ط١). الشارقة، القاهرة: مكتبة الصحابة، مكتبة التابعين.

عاشور، محمد الطاهر بن. (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). **مقاصد الشريعة الإسلامية**. (د.ط). تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، قطر: طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد بمساعدة فريق عمل. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). **معجم اللغة العربية المعاصرة**. (ط١). القاهرة: عالم الكتب.

علوان، عبدالله ناصح. (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م). **تربية الأولاد في الإسلام**. (ط١). القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي. (د.ت). **إحياء علوم الدين**. (د.ط). بيروت: دار المعرفة.

الغزالي، محمد. (د.ت). **مستقبل الإسلام خارج أرضه**. (ط١). مصر: دار نهضة مصر.

الفاسي، علال. (١٩٩٣م). **مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها**. (ط٥). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). **القاموس المحيط**. (ط٨). تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

القزويني، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد. **سنن ابن ماجه**. (د.ت). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مصر: دار إحياء الكتب العربية.

وافي، علي عبد الواحد. (د.ت). **علم الاجتماع**. (د.ط). القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

اليوبي، محمد سعد بن أحمد بن مسعود. (**مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية**، (الرياض: دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، ص٣٧.